VII

أقبل فجر اليوم التالي يركض · ما مس النوم جفون القوم · وكانت صيحـــة زظام الغاضبة تدور على الاعناق · كان الغضب قد انهال على الفارس بعـــد ان اكتشف اصابات الابجر · ظل يسب ويرغي · يقسم ان يسحل حتى الموت مـــن جرحوا الابجر · وقبل صياح الديك امتلأ سماء القرية والبيدر بصراخ الفرسان·

صاح الشيخ زعل :

ـ من جرحوا الابجر ·

من ازعجوا الخيول ·

ليحضروا هنا امامـــي ·

اليوم يوم السحل ·

كان الفرسان قد ابتداوا تحضير حبال السحل ·

جاء المختار · كان حزينا ·· ومكتئبا وهو يشاهد مطر الحقد يصب على اهل القرية · كان العجز يداهم قلبه · ماذا يفعل · اتجه الى حيث نساء القريـــة ·· كانت تقترب من الضجة بعض الفتيات · ورأى زينب كالراية تقترب من الساحة· نظر الى زظام · كل اللعبة بين يديه · هل يرجوه ؟ كان الفارس قـد وعد بان لا يسحل احد · ماذا غيره منذ الامس · اقترب ببطء من زظام وسأله :

ـ هل ستسحلونهـم ؟

ـ الابجر ·· جرحوا الابجر يا مختار ·

ـ لا حول ولا قوة الا بالله ·· ولكن ·· هل يشفى الابجر ان سحلوا·؟ انسيت الوعد ؟ قلت سترجو الشيخ زعل حتى لا يسحلهم ·

كانت زينب قد وصلت قرب ابيها ·· سألته :

ـ ماذا يجري ؟

ـ بعض رجال القرية جرحوا الابجر ·

ـ كيـف ؟·

نظرت كالشمس الى زظام ·· كان الوهج قد اختلط مع الفرح على وجه الفارس قال بصوت خافت :

ـ من ضجتهم هاج الابجر في الليل فوقع في حفرة ·

نظرت زينب نحو الفرسان وهم ينتظرون اوامر زعل ·

سألت :

ـ والآن ·· ماذا يجري الآن ؟

رد المختار وعيناه على زظـام ·

ـ سيسحلونهم ·

ـ سيسحلون من جرحوا الابجر ·

نظرت زينب بعيون لاهثة يهطل منها الغيظ على الارض ·